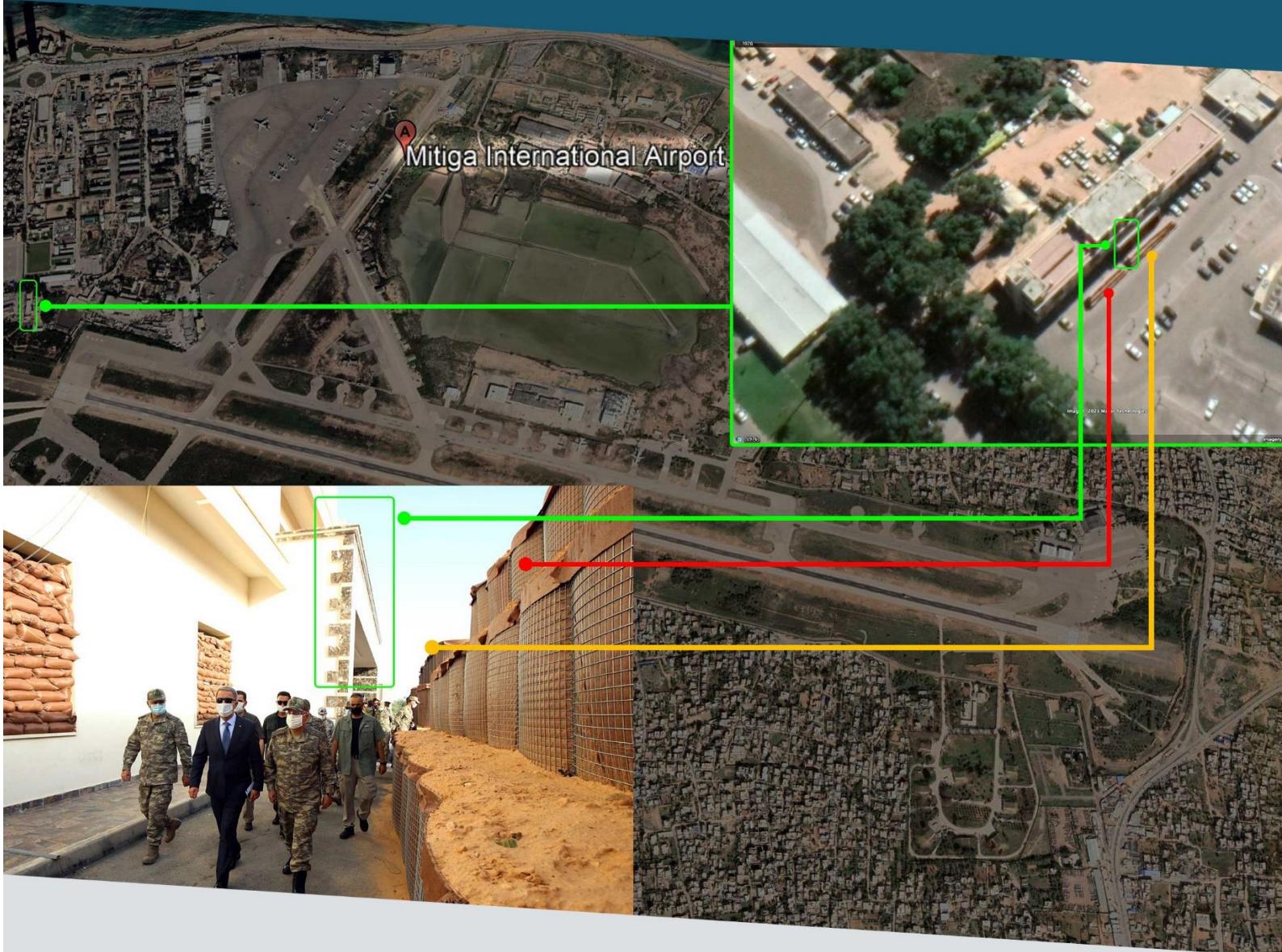


آذار/مارس 2021



# سوريا/ليبيا: أطفال مقاتلون عالقون في مطار معتيقة الدولي

## **سوريا/ليبيا: أطفال مقاتلون عالقون في مطار معتيبة الدولي**

يكشف هذا التقرير معلومات وشهادات تؤكد استمرار تجنيد أطفال سوريين كمرتزقة في النزاع الليبي ووجود العشرات منهم في ثكنات بطرابلس

منذ بدء عمليات تجنيد مقاتلين سوريين أواخر عام 2019، للقتال في ليبيا كمرتزقة إلى جانب طرف النزاع "حكومة الوفاق الليبية/السراج" المدعومة من تركيا، وبين "الجيش الوطني الليبي/حفتر" المدعوم من روسيا ودول أخرى، وثقت سوريون من أجل الحقيقة والعدالة على مدار العام [تجنيد تركيا](#) والقوات المدعومة منها لعشرات الأطفال السوريين دون سن الثامنة عشرة للقتال هناك كمرتزقة، وخاصةً من قبل الطرف المدعوم تركيًّا.<sup>1</sup>

وعلى الرغم من محاولة الأطراف التركية فرض قيود صارمة على تجنيد الأطفال مؤخرًا بحسب مصادر من داخل الجيش الوطني السوري/المعارض نفسه، وإعلان "وزارة الدفاع" في الحكومة السورية المؤقتة في أيار/مايو 2020، وقف عمليات تجنيد الأطفال وإنهاء "تطوعهم" ضمن صفوف الجيش الوطني السوري - وهو يشي ضمنًا بوجود عمليات التجنيد قبل البيان - إلا أن ممارسات تجنيد الأطفال لم تتوقف عمليًّا بعد ذلك التاريخ، وما يزال عشرات من الأطفال المجندين متواجدين في ليبيا حاليًّا (حتى الانتهاء من كتابة هذا التقرير في 19 شباط/فبراير 2021).

تؤكد المعلومات والشهادات التي جمعتها "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" وجود حوالي 200 من الأطفال المجندين في مدينة طرابلس الليبية وتحديداً في إحدى المعسكرات قرب [مطار معتيقة](#) الدولي، إضافة إلى وجودأطفال آخرين ضمن معسكرات أخرى مازالوا يؤدون المهام العسكرية الموكلة إليهم "كمرتزقة".

وفي سابقة من نوعها، كشفت إحدى الشهادات "للسوريون" عن قيام مجموعات مسلحة ليبية تُدعى "لواء الصمود" الذي يقوده "صلاح بادي"، وهي إحدى المجموعات الموالية لحكومة "السراج"، بتجنيد مقاتلين سوريين/بينهم أطفال، بشكل منفصل للقتال في ليبيا بمعزل عن الحكومة التركية وفصائل من الجيش الوطني السوري/المعارض.

تنوه "سوريون" أن الشهادات والمقابلات التي أجرتها مع مقاتلين عادوا في النصف الثاني من العام 2020، إلى سوريا قد تم إجراءها خلال شهر كانون الأول/ديسمبر 2020، وكانون الثاني/يناير 2021.

## 1. تواجد مجندين أطفال في ليبيا:

بتاريخ 19 أيار/مايو 2020، أصدرت وزارة الدفاع/هيئة الأركان التابعة للحكومة السورية المؤقتة [بياناً](#) منع فيه تجنيد الأطفال دون سن الثامنة عشر و"تطوعهم" ضمن الجيش الوطني، كما نص البيان على وجوب التسريح الفوري للأطفال المنتسبين، حيث قال مصدر في مكتب العلاقات العامة في "جبهة تحرير سوريا" لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة في هذا الصدد ما يلي:

"قررت الحكومة التركية منذ شهر حزيران/يونيو 2020، منع سفر كل من هو تحت عمر 18 عامًّا وفوق 45 سنة إلى ليبيا للقتال، بعدما قتل العديد من الأطفال السوريين المجندين في ليبيا ما تسبب برج علني للحكومة التركية."

وبحسب المصدر نفسه، فإن معظم عمليات تجنيد الأطفال كانت تتم عبر القياديين ضمن "لواء السلطان مراد" وهما: "حميدو الجحيشي" وقيادي آخر يلقب باسم "جنيد"، مؤكّدًا أن تركيا أعادت في شهر حزيران/يونيو الفائت

<sup>1</sup> للمزيد انظر، تجنيد تركيا لمرتزقة سوريين للقتال في ليبيا: الإجراءات والتبعات القانونية، سوريون من أجل الحقيقة والعدالة. 11 أيار/مايو 2020. (آخر زيارة للرابط 4 شباط/فبراير 2021). <https://stj-sy.org/ar/%d8%aa%d8%ac%d9%86%d9%8a%d8%af-%d8%aa%d8%b1%d9%83%d9%8a%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b1%d8%aa%d8%b2%d9%82%d8%a9-%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a%d9%86-%d9%84%d9%84%d9%82%d8%aa%d8%a7%d9%84-%d9%81%d9%8a-%d9%84>

حوالي 20 طفلاً كانوا يتحضرون للذهاب إلى ليبيا مع "لواء صقور الشمال" و"لواء السلطان سليمان شاه/العمشات"، وطالبت فصائل الجيش الوطني بإعادة الأطفال المجندين في ليبيا إلى سوريا وهددت بإيقاف رواتبهم ومحاسبة القادات المتورطين، ممن يرفضون الامتثال للأوامر، إلا أن ما حدث على الأرض الواقع كان عكس ذلك، حيث أكد العديد من الشهادات التي حصلت عليها "سوريون" لغرض هذا التقرير وجود مجندين أطفال في ليبيا حتى تاريخ إعداد هذا التقرير.



الحكومة السورية المؤقتة  
إدارة التوجيه المعنوي

الحكومة السورية المؤقتة  
وزارة الدفاع  
"مستخرج" من القرار  
رقم: 131  
التاريخ: 2020/5/19

## أمر دائم بمنع تجنيد الأطفال

يُمنع منعاً باتاً تجنيد كلّ من لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره أو قبول تطوعه. وفي حال وجود متطوعين دون الثامنة عشرة من العمر في تشكيلات الجيش الوطني يجب تسريحهم فوراً وعلى مسؤولية القادة المباشرين؛ لأنّ هؤلاء يصنّفون أطفالاً، والقوانين الدولية تمنع تجنيد من هم دون الثامنة عشرة من العمر.  
يُعدُّ هذا الأمر من الأوامر الدائمة، وعلى جميع القادة التأكّد من تنفيذه والعمل بمضمونه.  
يُعَمَّم على مستوى قادة الفرق والألوية، ويُشرح مضمونه لقادة الكتائب والسرايا والفصائل.

اللواء سليم إدريس  
وزير الدفاع  
رئيس هيئة الأركان العامة في الجيش الوطني



صورة رقم (1) - نسخة من بيان وزير الدفاع في الحكومة السورية المؤقتة حول منع تجنيد الأطفال.

**أ. الشهادة الأولى: شاهد عيان أول:** وهو مقاتل (19 عاماً) ضمن فصيل "فرقة الحمزة" وقد عاد إلى سوريا خلال النصف الأول من شهر أيلول/سبتمبر 2020، قال مباشرة "لسوريون" إنه خلال فترة تواجده في ليبيا منذ شهر آذار/مارس وحتى أيلول/سبتمبر 2020، قد رأى ما لا يقل عن 75 طفلاً ضمن مختلف المواقع التي تنقل فيها، وأضاف أن عدداً من الأطفال كان قد أصيب جراء المعارك، وقد رفض المصدر بطبيعة الحال، الكشف عن هويته خوفاً من الملاحقة والانتقام، كونه ما زال يعيش في المناطق الخاضعة لسيطرة الفصائل العسكرية.

**ب. الشهادة الثانية: شاهد عيان ثاني،** وهو مقاتل ضمن فصيل "لواء سليمان شاه/العمشات" عاد من ليبيا في شهر أيلول/سبتمبر أيضاً، أكد للباحث الميداني لدى "سوريون" أن ما لا يقل عن 3أطفال كانوا مجندين ضمن المجموعة التي التحق بها ما يزالون في ليبيا حتى تاريخ إعداد هذا التقرير.

وأوضح المقاتل أنه كان مع مجموعة المؤلفة من 50 مقاتل متمركزاً في "نادي الفروسية" وكان بينهم 3 أطفال، اثنان منهما في السادسة عشرة من العمر وواحد في الرابعة عشرة، كما أشار المقاتل أنه وفقاً للمناطق التي زارها والمجموعات التي احتك بها فإنه يقدر عدد الأطفال المتواجدين في ليبيا حالياً بأكثر من 200 طفل على أقل تقدير.

**ت. شاهد عيان ثالث:** وهو مقاتل من فصيل "فيلق الشام" عمره (19 عاماً) ذهب إلى ليبيا مع فصيل "فرقة الحمزة" وعاد منها في أواخر شهر تشرين الأول/أكتوبر 2020، قال المقاتل في شهادته ما يلي:

"منذ نحو أربعة أشهر كان هناك قرار يقضي بتحليل المقاتلين الكبار في السن والأطفال من مختلف الفصائل، ولكن لهذا لم يحصل، لقد تم تجميع الأطفال وهم نحو 200 مقاتل تتراوح أعمارهم بين 16 و 18 عاماً في معسكر تم إنشاؤه حديثاً في مطار معتيقة، ولكن يتم ابقاءهم هناك ضمن ظروف سيئة وهم ممنوعون من المغادرة".

وتتابع:

"عدد كبير من هؤلاء المحتجزين الأطفال هم جرحى وإصاباتهم بلغة ولم يتلقوا رعاية طبية كافية ووضع بعضهم خطير، أيضاً هناك طفل جريح توفي بسبب نقص الرعاية الطبية.

وأضاف:

"في الحقيقة إن المقاتلين هم يرفضون العودة وخصوصاً بعد توقف المعارك لأن أجورهم ما تزال جارية."

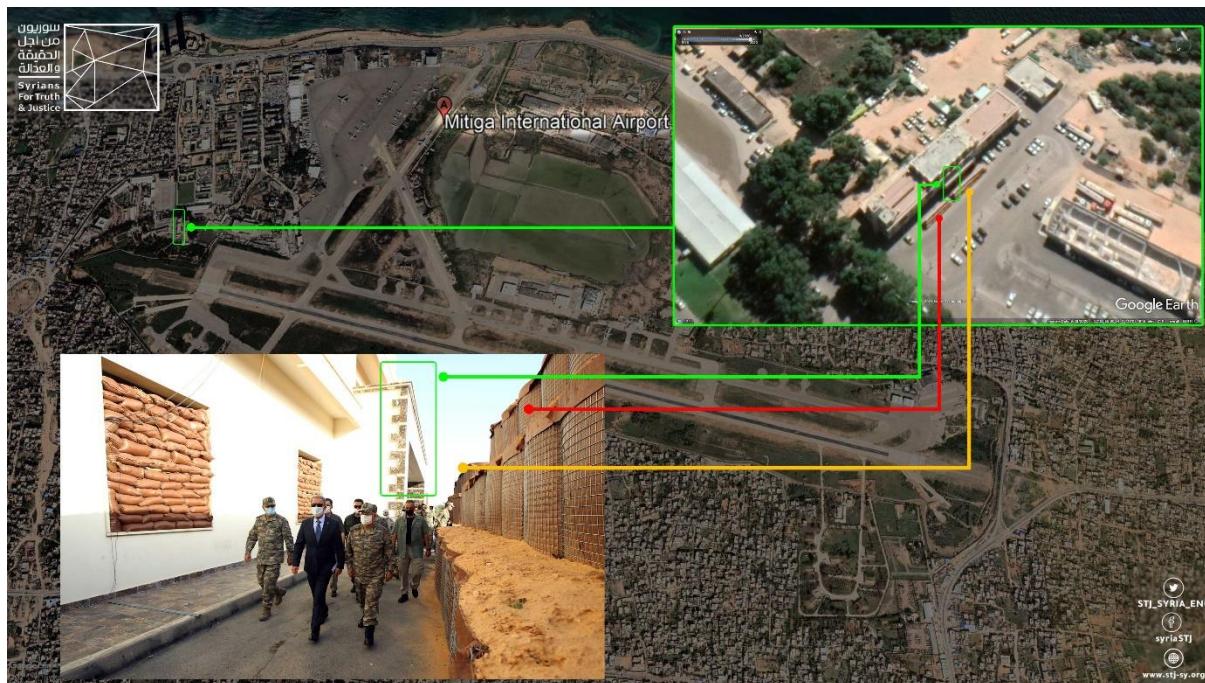
**ث. شاهد عيان رابع - مصدر طبي في مشفى طرابلس-** تم إجراؤها يوم 28 كانون الثاني/يناير 2021، قال الشاهد ما يلي:

"حتى الآن ما زال هناك أطفال مجموعون في مطار معتيقة، وخلال عملي رأيت الكثير من المصابين الأطفال، من الواضح أنهمأطفال وتحت الـ 18 رغم أن أوراقهم الشبوتية تظهر أن عمرهم فوق الـ 18، منذ نحو شهرين جاء إلينا طفلان للعلاج من حالة التهاب رئوي، بحسب أوراقهم فهم من مواليد عام 2003 و 2002، ولكن عندما سألهما الطبيب عن أعمارهما الحقيقية، قال الأول أن عمره 17 عاماً والثاني قال 16 ونصف، لا أستطيع تحديد عدد الأطفال الموجودين هنا ولكنهم كثيرون وموجودون".

قامت "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بمحاولة تحديد بعض المواقع التي وصفها الشهود/المصادر والتي تقع في مطار معتيبة الدولي، من أجل حصر الخيارات التي يتواجد فيه المعسّر الذي ورد في إفادات الشهود.



صورة رقم (2) – قامت سوريون من أجل الحقيقة والعدالة بتحديد عدد من المواقع التي يتم استخدامها بشكل روتيني من قبل القوات التركية داخل مطار معتيبة الدولي. والتي يعتقد أن الأطفال العالقين/المجندين تم جمعهم في إحدى تلك المقرات.



صورة رقم (3) - الصورة الموجودة في الأسفل يساراً مأخوذة من [تغريدة](#) نشرتها [وزارة الدفاع الوطنية التركية](#) بتاريخ 4 تموز/يوليو 2020 ، وهي تُظهر زيارة لوزير الدفاع "خلوصي أكار" إلى قواعد ومقرات تحت السيطرة التركية داخل مطار معتيبة الدولي.

الصورة الموجودة في الأعلى/يمين (تكبير لأحد المباني التي يُعتقد أنه تم جمع بعض الأطفال فيها).



صورة رقم (4). مأخوذة من [تخريدة](#) تؤكد وجود طائرات تركية بـالقرب من إحدى المواقع التي يُشتبه بـتواجد الأطفال العالقين فيها. وقد أرفقت الصورة بالتعليق الآتي:

ISI #intelligence report confirms: #Tripoli's Mitiga international airport hosts GNA's #Turkish #made #Bayraktar TB2 #UAS

Turkey #Libya #UAV #GNA #LNA #Mitiga#

## 1. استمرار عمليات التجنيد:

أكّد شهود عيان أن عمليات التجنيد للأطفال وإرسالهم إلى ليبيا ظلت مستمرة حتى شهر أيلول/سبتمبر 2020، على أقل تقدير، وذلك على الرغم من القرار الذي أصدرته وزارة الدفاع في الحكومة السورية المؤقتة وعلى الرغم من التعليمات التركية الصارمة التي هددت بـمغافلة القادة المخالفين. حيث استمرت من خلال السمسار/الوسطاء الذين يكونون صلة الوصل بين الطفل أو ذويه من جهة وبين قائد الفصيل أو قائد المجموعة من جهة أخرى، حيث يتم الاتفاق بين الأطراف على تزوير الأوراق الثبوتية للطفل وتغيير تاريخ ميلاده في حال حيازته لبطاقة شخصية/هوية/بطاقة تعريفية، وفي حال عدم حيازته على أوراق ثبوتية يتم استخراج بطاقة هوية/بطاقة تعريفية له تحمل بيانات غير حقيقة.

وبعد تزوير الأوراق الثبوتية من قبل الوسيط وبعلم قائد المجموعة أو قائد الفصيل، يتم تسليم جداول أسماء المقاتلين للأجهزة التركية المسؤولة عن عملية ارسال المترقبة إلى ليبيا والتي تقوم مؤخرًا بالتدقيق في بيانات المقاتلين وأعمارهم.

وقال مقاتل من "فرقة الحمزة" عاد من ليبيا مؤخرًا ما يلي (مصدر خامس):

"إن فصائل لواء المعتصم وفرقة الحمزة وفرقه السلطان مراد ولواء سليمان شاه/العمشات هي التي تقوم بتجنيد الأطفال وتزويير بياناتهم، عند تسجيل بيانات الأطفال في سجلات المقاتلين تم تغيير أعمارهم وتسجيلهم على أنهم 19 عاماً وتم تسليم الجهاز التركي البيانات على أنهم بالغين، وتم استخراج بطاقات هوية مزورة لهؤلاء الأطفال وتم تسليم البطاقات المزورة للمسؤولين الأتراك الذين كانوا يدققون على العمر ويرفضون السماح بذهاب الأطفال مؤخراً."

تنوه "سوريون" أنها قد نشرت سابقاً تقريراً مفصلاً حول هذه البطاقات التعرفيه/الهوية التي تصدرها السلطات المحلية برعایة تركيا في المناطق الخاضعة لسيطرتها شمالي وشمالي غربي حلب، كما أوضح التقرير مدى هشاشة النظام الذي تقوم عليه عملية استخراج الوثائق ومدى سهولة تزويرها، علاوة على سهولة تزوير أي وثائق تعریفیة أخرى مقابل مبالغ مالية تعتبر زهيدة.<sup>2</sup>

## 2. تجنيد أطفال سوريين على يد مجموعات ليبية مسلحة:

أفادت إحدى الشهادات التي حصلت عليها "سوريون" بقيام مجموعة ليبية مسلحة بتجنيد مرتزقة سوريين مع أطفالهم للقتال في ليبيا وذلك بشكل منفصل تماماً عن عمليات التجنيد التي ترعاها تركيا.

وبحسب المصدر المتواجد في طرابلس والمنتسب إلى هذه المجموعة (مصدر سادس لهذا التقرير) فإن اللواء الليبي اسمه "لواء الصمود" يقوده صلاح بادي/قائد عملية فجر ليبيا، قام عبر وسطاء سوريين متواجدين في ليبيا منذ مدة طويلة -أي قبل بدء تركيا بتجنيد مرتزقة- بالتحدث مع مقاتلين ضمن دوائر الصداقة والمعرفة الشخصية وقاموا بتتوسيط بين الطرفين واستقدام المقاتلين وعائلاتهم.

وقال المصدر أنه يقاتل حالياً مع طفليه ضمن مجموعة "عماد فتحي" المنخرطة في "لواء الصمود"، وأنه قدم إلى ليبيا في 22 كانون الثاني/يناير 2020، وكان عمر طفليه 16 و17 عاماً، وأشار أنهم كانوا في سوريا ضمن فصائل المعارضة، فقد كان الأب مقاتلاً في "كتيبة الفاروق" التي كانت نشطة في محافظة حمص، والتحق طفلاه لاحقاً بعد تهجيرهما من حمص بفضل "لواء السلطان سليمان شاه".

وتتابع الشاهد قائلاً:

"هناك الكثير من السوريين جاءوا عبر هذه الطريقة، في بداية الأمر قام شخص من معارفي المتواجدين في ليبيا بالتواصل معي وأخبرني عن فرصة التطوع للقتال ضمن (لواء الصمود) وبإمكانية جلب عائلتي وتأمين مستلزمات المعيشة ومع رواتب جيدة، وبالفعل فقد أرسلوا لنا تذكرة الطائرة على متن طيران الإفريقية ووصلنا إلى طرابلس يوم 22 كانون الثاني/يناير 2020، وحالياً أنا وولدي الاثنان متقطعون في كتيبة (عماد فتحي) ومهامنا متنوعة بين الحراسة وغيرها، ونأخذ جميعنا حوالي 5000 دولار أمريكي، والسكن مؤمن لنا".

<sup>2</sup> للمزيد انظر: سوريا: "البطاقات التعرفيه" التركية تطمس هوية السكان الأصليين والنازحين. سوريون من أجل الحقيقة والعدالة. 21 أكتوبر 2019. (آخر زيارة للرابط: 19 شباط/فبراير 2021). <https://stj-sy.org/ar/%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a%d8%a7%d8%a7%d9%84%d8%a8%d8%b7%d8%a7%d9%82%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%b9%d8%b1%d9%8a%d9%81%d9%8a%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%b1%d9%83%d9%8a%d8%a9-%d8%aa%d8%b7>

تنوه "سوريون" أنها تعمل على جمع شهادات ومعلومات إضافية حول طريقة التجنيد هذه، على أن تقوم بنشرها في تقرير منفصل فور الانتهاء منها.

قامت "سوريون" بتتبع الأخبار المتوفّرة حول رحلات يوم 22 كانون الثاني/يناير 2020، والتي تحدّث عنها المصدر، والمنشورة على صفحة "مطار معتيقة" وكان من الواضح تواجد الرحلة المذكورة على متن شركة الطيران الإفريقية. علماً أنّ المطار توقف عدّة ساعات بعد تعرّضه لقذائف في ذلك اليوم وعاد للعمل بعدها مباشرة.



Arrivals					
جدول مواعيد وصول الرحلات الدوليّة والداخليّة القادمة لمطار معتيقة الدولي					
ليوم الأربعين 22-01-2020م					
الشركة الناقلة	رقم الرحلة	قادمة من	التوقيت	ملاحظات	ت
الأجنحة الليبية	YL101	اسطنبول	5:55	فجر الأربعاء	1
الخطوط الأفريقية	8U211	تمهنت	11:10		2
الأجنحة الليبية	YL801	تونس	11:30		3
الخطوط الليبية	LN303	تونس	12:35		4
طيران البراق	UZ144	تونس	14:20		5
الأجنحة الليبية	YL811	تونس	15:40		6
الخطوط الأفريقية	8U971	اسطنبول	16:20		7
الخطوط الليبية	LN311	صفاقس	17:00		8
الأجنحة الليبية	YL103	اسطنبول	17:00		9
الخطوط الليبية	LN333	المنستير	<<<	موقوفة	10
الخطوط الليبية	LN211	الإسكندرية	<<<	موقوفة	11
الخطوط الليبية	LN193	اسطنبول	17:30		12
الخطوط الأفريقية	8U441	صفاقس	19:40		13
الخطوط الأفريقية	8U437	الإسكندرية	<<<	موقوفة	14
الأجنحة الليبية	YL821	تونس	20:40		15
الخطوط الأفريقية	8U455	تونس	20:50		16
الخطوط الليبية	LN305	تونس	21:35		17
الأجنحة الليبية	YL101	اسطنبول	5:55	فجر الخميس	18
طيران البراق	UZ116	اسطنبول	7:00	ملفية	19

<https://www.facebook.com/MitigaAirport>  
هذا ما لدينا نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه

إعداد / كمال نوير      وتصبحون على خير  
حفظ الله ليبيا

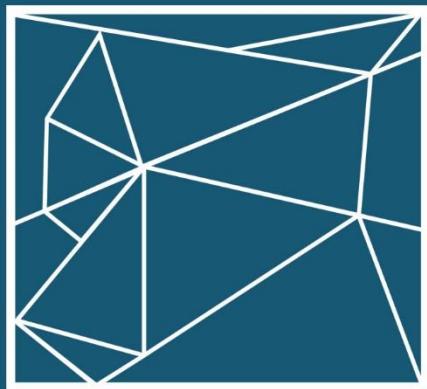


صورة رقم (5) - جدول رحلات يوم 22 كانون الثاني/يناير 2020 ، للرحلات التي وصلت إلى مطار معتيقة، ويبدو أنّ الرحلة التي تم وضع السهم الأسود حولها، هي نفس الرحلة التي أفلّت المصدر الذي تحدّث عن عمليّة تجنيده للقتال في ليبيا.

### 3. تفاصيل إضافية حول بعض الأطفال المجندين في ليبيا:

من خلال الشهادات التي أدلّ بها مقاتلون عادوا من ليبيا، تمكنت سوريون جمع معلومات حول 8 أطفال على الأقل تم تجنيدهم للقتال هناك، 2 منهم عادا إلى سوريا و6 مازالوا في ليبيا حتى تاريخ إعداد هذا التقرير. وكانت بيانات الأطفال كالتالي:

- الطفل (عبد الرحمن جمعة) 16 عاماً من محافظة إدلب، ذهب مع فصيل "سليمان شاه" وعاد إلى سوريا في شهر أيلول/سبتمبر 2020.
- الطفل (مازن محمد الصوان) من مدينة حمص 14 عاماً، ذهب مع "فرقة الحمزة". عاد إلى سوريا قبل شهر أيلول/سبتمبر 2020.
- طفل (لم يعرف الاسم) 16 عاماً ينحدر من منطقة القلمون بريف دمشق ومقيم في مدينة عفرين، ذهب إلى ليبيا مع فصيل "سليمان شاه" وما زال هناك.
- الطفل (চৰ সিফ) 14 عاماً ينحدر من مدينة منبج بحلب وهو يتيم نزح إلى منطقةشيخ الحديد في عفرين، حيث تبناه شقيق محمد الجاسم/أبو عمše وأطلق عليه اسم (চৰ সিফ) وذهب إلى ليبيا معه وتم تدرييه على استخدام القناصة وما زال هناك.
- الطفل (عيسى السباعي) من مدينة حمص 16 عاماً، ذهب مع "فرقة الحمزة"، أصيب في اشتباكات دارت على محور (غريان) جنوب طرابلس وتم نقله إلى مشفى طرابلس الحكومي، وانقطعت أخباره، رجح المصدر وفاته.
- 3 أطفال من دير الزور من منطقة الشعيبات (أقل من 16 عاماً)، تم تجنيدهم من قبل "أحرار الشرقية" وخرجوا إلى ليبيا مع "لواء المعتصم" وكانوا ما زالوا هناك حتى نهاية أيلول/سبتمبر 2020.



## عن المنظمة

ولدت فكرة إنشاء منظمة «سوريون من أجل الحقيقة والعدالة» لدى أحد مؤسسيها، أثناء مشاركته في برنامج زمالة رواد الديمقراطية LDF من قبل مبادرة الشراكة الأمريكية الشرق أوسطية (MEPI)، مدفوعاً برغبته في الإسهام ببناء مستقبل بلده سوريا.

بدأ المشروع بإمكانيات متواضعة، حيث كان يقتصر على نشر قصص لسورين تعرضوا للاختفاء القسري والتعذيب، ونما فيما بعد ليتحول إلى منظمة راسخة تعهد بالكشف عن جميع انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا.

وانطلاقاً من قناعة سوريون من أجل الحقيقة والعدالة بأن التنوع والتعدد الذي اتسمت به سوريا على مر التاريخ هو نعمة للبلاد، فإن فريقنا من باحثين ومتطوعين يعمل بتفانٍ للكشف عن انتهاكات حقوق الإنسان التي تُرتكب في سوريا بغض النظر عن الجهة المسئولة عن هذه الانتهاكات أو الفئة تعرضت لها، وذلك بهدف تعزيز مبدأ الشمولية وضممان تمثيل المنظمة لكافة فئات الشعب السوري والتأكد من تمتع الجميع بكامل حقوقهم.